

د . كنوت هايم، الأمثال، المحاضرة 5

أبرز النقاط في الأمثال 9-1

كنوت هايم وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور كنوت هايم في تعليمه عن سفر الأمثال. هذه هي الجلسة رقم خمسة، نقاط بارزة من الأمثال 1-9.

مرحبًا بكم في المحاضرة الخامسة عن سفر الأمثال الكتابي

في المحاضرة الخامسة، سنستكشف بعضًا من تأثيرات الدراسة الحديثة لطريقة تفسير الشعر، وكيف يؤثر ذلك على فهمنا لسفر الأمثال، وسنستخدم بعد ذلك دراسة حالة واحدة فقط أي من سفر الأمثال الفصل الثالث، لتطبيق بعض ما تعلمناه في الجزء الأول من المحاضرة الخامسة حول طريقة تفسير الشعر. إن النصف الأول من القرن الحادي والعشرين، بينما نسجل هذه المحاضرات، هو وقت مثير لدراسة شعر الكتاب المقدس. لقد اكتسب علماء اللغة والأدب رؤى جديدة ومثيرة في الشعر، وهذا ما أريد أن أشارككم إياه الآن.

واللسانيات الحديثة وسأذكر بعض فروعها وأقدم بعض التعليقات العامة حول هذه الفروع المختلفة والمنهجية الحديثة التي تساهم في تفسير متخيل وماهر للشعر. لذا، فإن أول هذه العناصر هو علم اللغة الحديث الذي يساعدنا على فهم كيفية اكتساب الكلمات معاني مختلفة في سياقات مختلفة، وكيف تنتج مجموعات الكلمات معنى يفوق بكثير مجموع معاني الأجزاء الفردية. فهو يساعدنا على رؤية الغموض كأحد الأصول وليس كنكسة، وهو أمر ذكرته في محاضرات سابقة

لقد ساعدنا علماء الشعر العبري المعاصرون في التغلب على الأفكار التبسيطية للتوازي الشعري وإعادة اكتشاف جمال الشعر العبري، وهو أمر ركزنا عليه أيضًا في إحدى المحاضرات السابقة. تلهمنا النظرية النقدية الحديثة لطرح أسئلة جديدة حول النصوص المألوفة، وتدعونا إلى إعادة اكتشاف أهميتها الحديثة، وتمكننا من أن نصبح مشاركين استباقيين في إنتاج الشعر ذي المعنى التحويلي. الدراسة الحديثة للاستعارات، وسأقول الكثير عن الاستعارات في محاضرة أو محاضرتين قادمتين، تساعدنا الدراسة الحديثة للاستعارات على فهم كيف تشكل الاستعارات التي نستخدمها للحديث عن المشكلات المعقدة تفكيرنا وحياتنا

،يساعدنا علم التأويل الحديث على قراءة الشعر الكتابي بتواضع وتوقع. تلك المقولة الشهيرة التي أكررها دائمًا وأتمنى أن تتذكرها إلى نهاية حياتك، ما كتب بالخيال يجب أن تقرأه بالخيال، كما قال الباحث الكاثوليكي الإسباني الشهير لويس ألونسو شوكل اعتاد أن يقول. ومن نواحٍ عديدة، بدأت دراسة الشعر العبري للتو

،لقد وصلنا إلى منطقة جديدة من العقل تنتظر اكتشافنا، أرض مفتوحة على مصراعها للخيال التفسيري، تدعونا للشروع في مغامرة مثيرة للعقل يمكنها أن تغير حياتنا وقيمنا السياسية والثقافية والأخلاقية. وتجعلنا مساهمين أكثر إيجابية في المجتمع. وبالتالي، تغيير عالمنا من أجل الصالح العام. الآن، تتطلب مثل هذه القراءة المسيحية الخيالية والمسؤولة مهارة وخيالًا، ويجب تحدي الكنيسة والمعبد اليهودي وتمكينهما لاكتساب هذه الفضائل التفسيرية

على سبيل المثال، الاستعارات الشعرية في الكتاب المقدس قوية للغاية، ويمكن استخدامها كقوى للخير أو إساءة استخدامها لتعزيز الشر أو تبريره. فمن ناحية، يمكن أن يكونوا عوامل تغيير مفيدة يتم تطبيقها بمسؤولية ومهارة من أجل الصالح العام. ومن ناحية أخرى، فإن التفسيرات السطحية والأقل كفاءة يمكن أن

تحولها إلى فخاخ خطيرة تضلل المسيحيين واليهود ذوي النوايا الحسنة، وتؤكد الافتراضات الضيقة الأفق والخطرة السائدة في الوسط الثقافي العام.

في دراسة مهمة عن الأهمية الأخلاقية لشريعة العهد القديم بالنسبة للمسيحيين، يوضح الباحث البارز في العهد القديم جوردون وبنهام أن القوانين تميل إلى أن تكون بمثابة حل وسط عملي بين مُثُل المشرع وما يمكن إنفاذه في الممارسة العملية. فالقوانين لا تبين ما هو مرغوب اجتماعياً، ناهيك عن المثالي. إنهم يفرضون حدًا أدنى من المعايير ويضعون أرضية للسلوك المقبول، وليس سقفًا أخلاقياً.

وأقتبس أنهم لا يكشفون عن المثل العليا للمشرعين بل يكشفون فقط عن حدود تسامحهم. نهاية الاقتباس على النقيض من ذلك، أعتقد أن شعر الكتاب المقدس، بما في ذلك شعر سفر الأمثال، يمكن أن يقودنا إلى أبعد من ذلك.

في كلماته وعباراته الجميلة وأفكاره وعواطفه القوية وتحدياته الأخلاقية، فإننا في الواقع نواجه أحلام وآمال شعب الله. وألقي نظرة على مُثُل الله العليا لحياة هادفة ومكتملة تساهم بشكل فعال في تحقيق الصالح العام بدلاً من مجرد تجنب فعل الشيء الخطأ. أريد الآن أن أنتقل إلى دراسة حالة معينة من سفر الأمثال

هذا في الفصل الثالث، الآيات من 9 إلى 10. وهذا هو الشعر عن الرخاء، وهو مجال وموضوع بارز جدًا في سفر الأمثال والذي سأعود إليه لاحقًا في إحدى المحاضرات اللاحقة في سلسلتنا. ولكن هنا الآن، هذه التعليمات الموجزة في الأمثال 3، 9 إلى 10، والتي غالبًا ما ترتبط بتعليم الرخاء في العديد من التقاليد المسيحية.

يقرأ هكذا: أكرم الرب من مالك ومن باكورات غلتك. حينئذ تمتلئ حظائركم شبعًا وتمتلئ معاصركم خمرًا. سأكرر ذلك فقط حتى أتمكن من استيعابه.

أكرم الرب من مالك ومن باكورات غلتك. حينئذ تمتلئ حظائركم شبعًا وتمتلئ معاصركم خمرًا. لقد كانت هاتان الآيتان، بالطبع، الدعامة الأساسية للوعظ الإنجيلي المزدهر لسنوات عديدة، وحتى لعقود.

إن القراءة السطحية توجي بالفعل بفكرتين مترابطتين، إحداهما عامة والأخرى خاصة. أولاً، يبدو أن هذه الآيات تشير إلى أن التقوى تؤدي تلقائياً إلى الثروة. ثانياً، يبدو أنها تشير إلى أن تقديم عروض مالية سخية للعمل الكنسي أو منظمات الخدمة المسيحية يؤدي تلقائياً إلى الرخاء، وخاصة المكافآت المالية.

ومن الناحية العملية، يؤدي هذا في كثير من الأحيان إلى دعوات للناس لإعطاء ما يسمى العشور، وهو عُشر دخلهم المالي. إن مثل هذه الكرازة تكون مصحوبة بانتظام بوعود بأن العطاء الأمين والسخاء، وحتى المضحي من شأنه أن يجعل الفقراء نسبياً يزددهرون. ومع ذلك، فإن هذا في الواقع ليس ما تقوله هذه الآيات، كما سأحاول أن أبينه بعد قليل.

بل أريد أن أجادل، وأمل أن ترى ذلك بعد دقيقة، بأن هذه الآيات ليست موجهة إلى الفقراء نسبياً. إنها موجهة بشكل محدد ومباشر تمامًا وبصراحة إلى الأغنياء. لأن الآية 10 توضح أن مخازنهم، بصيغة الجمع ومعاصرهم، بصيغة الجمع، سوف تمتلئ أكثر من طاقتها.

لذلك، فإن الأشخاص الأثرياء نسبياً فقط هم الذين لديهم حظيرة أو وعاء خاص بهم. أولئك الذين لديهم العديد من الحظائر والأوعية هم أثرياء بشكل إيجابي. ماذا يعني هذا؟ بدلاً من تقديم إنجيل الرخاء للفقراء، تشكل هذه الآيات إنجيلًا حقيقياً للأغنياء.

أولئك الذين لديهم ثروات كبيرة، ويمتلكون بالفعل العديد من الحظائر والأحواض فقط لاحتواء دخلهم المنتظم، يتم تشجيعهم على وضع الله أولاً في حياتهم من خلال الكرم مع الآخرين. ومن ثم فإن الدافع وراء إعادة التوجيه والكرم هذا يأتي في الوعود. سوف تمتلئ الحظائر حتى تفيض، وتمتلئ حاويات النبذ حتى تنفجر.

وتنطوي هذه الوعود ضمناً على نتيجتين إيجابيتين مرتبطين ولكنهما مختلفتان. النتيجة الأولى هي أن أي عطاء لعمل الله لن يقلل من ثروة المعطي، بل يزيدها. لن تكون الحظائر والأوعية فارغة أو نصف ممتلئة، بل ستكون ممتلئة تمامًا.

العطاء لن يقلل من المعطي. والنتيجة الثانية هي أن مثل هذا العطاء، على النقيض من ذلك، يثري المعطي إلى مستوى الفائض دون إفراط. الحظائر والأوعية لن تكون كذلك، آسف، لذلك اسمحوا لي أن أكرر، إنها تثري المانح إلى مستوى الفائض دون إفراط.

لا يتم الوعد بملء المزيد من الحظائر والمزيد من الأحواض بالمزيد من الذرة والنبذ، ولكن بفيضان يتجاوز مستوى الرخاء الحالي. ربما ينبغي لي فقط أن أضيف في هذه المرحلة، أن هذا لا يعني بالطبع أن رجال الأعمال المغامرين لا ينبغي أن يهدفوا إلى توسيع أعمالهم. لكن النقطة المهمة هي أن توسيع الأعمال التجارية ليس غاية في حد ذاته، ولكنه وسيلة لتحقيق غاية لتحقيق القدرة والفرصة لتصبح أكثر سخاءً في المستقبل.

لا يتعلق الأمر باكتناز الثروة بشكل متزايد، بل يتعلق بتمكين المانح من أن يصبح أكثر سخاءً من أي وقت مضى. ثم سيستمر التفسير الخيالي ويطرح السؤال، مدفوعاً ببراعة بهذه الوفرة الغامضة. فماذا يفعل المعطي الكريم بهذا الفائض من الثروة الذي يتجاوز احتياجاته الفعلية؟ الجواب الواضح، المدمج ببراعة في التصميم الشعري لهذه النصيحة المذهلة هو هذا

تخلي عنها! أكرم الرب بها! استمر في الدورة الفاضلة من الكرم الوفير الذي يولد الوفرة السخية. ليس من أجل غنى الإنسان، بل من أجل ازدهار القلب الذي يمجّد الله من خلال إغناء الآخرين. وكما سنرى في المحاضرات اللاحقة، فإن شعر العهد القديم من الكتاب المقدس العبري لديه القدرة على التأثير والشفاء والتحدي والتحويل.

وفي هذا الشعر رأينا أيضاً احتياجات، فقراءة مثل هذا الشعر تحتاج إلى مهارة وخيال وحكمة. هذه الفضائل التفسيرية لا تأتي بسهولة. إنهم بحاجة إلى العمل الجاد والالتزام والمثابرة.

لكن ثمار هذا الاستثمار في المهارات التفسيرية ستكون وفيرة ومجزية. يمكنهم إحداث تغيير حقيقي ودائم لأنفسنا وللصالح العام. ربما أريد فقط إضافة شيء آخر هنا

إنني ألقى هذه المحاضرة في محاولة للتأكد من أن جميع مستمعينا يدركون أن هذا الأمر مهم لكل من المسيحيين واليهود في العالم الحديث. لكنني أيضاً، بالطبع، كوني قسّاً مرسوماً في الكنيسة الميثودية وأقوم بالتدريس في مدرسة لاهوتية مسيحية، وأحدث أيضاً بصفتي لاهوتياً مسيحياً وأكاديمياً مسيحياً. وأريد الآن أن أضع الكثير مما أشاركه في هذه المحاضرات حول سفر الأمثال في سياق تفسيري أكبر فيما يتعلق بالدور الذي يلعبه الكتاب المقدس العبري، والكتاب المقدس العبري اليهودي، والعهد القديم المسيحي للمسيحيين المعاصرين اليوم.

وإلى حد ما، بالطبع، أيضاً بالنسبة للمؤمنين اليهود المعاصرين اليوم. وأريد أن أضع هذه التصريحات تحت عنوان استفزازي إلى حد ما واستفزازي متعمد، ولكن أيضاً نوع من التصريحات الساخرة، نوع من التصريحات الخفيفة والمضحكة. بالنسبة لي، العهد القديم هو العهد الجديد

اسمحوا لي أن أقول ذلك مرة أخرى. العهد القديم هو العهد الجديد. ماذا أعني بذلك؟ حسناً، لقد تمت كتابة العهد الجديد على مدى حوالي 100 عام من قبل أولئك الذين عرفوا يسوع المتجسد شخصياً أو على الأقل عرفوا الأشخاص الذين عرفوا يسوع من خلال الخبرة المباشرة.

كلهم كتبوا من منظور عودة يسوع الوشيكة، كما تم التلميح إليها في الأناجيل، على سبيل المثال، في متى 16 الآية 28، أو لوقا 9، الآية 27. ومن هذا المنظور، كل ما يهم هو الحياة القادمة، الخلود في السماء. وكما يقول بولس في كورنثوس 3: 2، اهتموا بما فوق، لا بما على الأرض، لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله.

في ضوء القيامة، بدت تحديات وفرص هذه الحياة الأرضية هامشية. بولس مرة أخرى، أرى أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا. رومية 8، الآية 17

لذا فإن معظم العهد الجديد قد كتب لإعداد قراءه للسماء. إن الإرشاد حول كيفية العيش بأمانة هنا والآن كان هامشياً، لأنه ليس لدينا مدينة دائمة، لكننا نبحث عن المدينة التي ستأتي. العبرانيين 13، الآية 14

أما الآن، وعلى النقيض من ذلك، فقد تمت كتابة العهد القديم والكتاب المقدس ليسوع والتلاميذ على مدى فترة زمنية تبلغ حوالي 1000 عام. لقد كتبه ومن أجل مجتمع من المؤمنين الذين شكلوا، خلال معظم فترة وجودهم، أقلية محاصرة محاطة بمعارضين أقوياء. فهو يصف الارتفاعات والانخفاضات في العيوب والانتصارات الروحية والجسدية للشعب.

إنه يرسم صورة حياة لنضالات وانتصارات عدد لا يحصى من الأفراد والأبطال العظماء وبطلات الإيمان عبر أجيال عديدة. يقدم ترانيم الفرح بالبركات الإلهية ورتاء الكرب بالدينونة الإلهية. إنه يقدم لنا لمحات عن أعماق المشاعر والمخاوف، وأعظم الأفراح والرؤى، والحكمة غير المسبوقة للمفكرين العظماء مثل مؤلفي كتاب الأمثال.

باختصار، يصف العهد القديم حياة إيمان شعب الله عبر التاريخ. وهنا تكمن أهميتها للإيمان والممارسة المسيحية الحديثة. الكنيسة المسيحية موجودة منذ ما يقرب من 2000 عام

وخلال معظم تاريخها، كانت أقلية محاصرة مثل إسرائيل القديمة. ورغم أن هذا لم يكن صحيحاً بالنسبة لأوروبا تقريباً في الفترة من عام 300 بعد الميلاد إلى عام 1900 بعد الميلاد، وبالنسبة لأمريكا الشمالية منذ القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا، فإنه كان صحيحاً بالتأكيد بالنسبة لأغلب العالم خلال القسم الأعظم من تاريخ المسيحية. وهذا ينطبق على أوروبا الغربية اليوم، ولا يزال ينطبق على أجزاء كثيرة من أفريقيا وآسيا.

لقد مرت الكنيسة بانتصارات رائعة وإخفاقات مأساوية مثل إسرائيل القديمة. لقد حققت الكنيسة تقدماً كبيراً للبشرية مثل إسرائيل القديمة. لقد ارتكبت الكنيسة خطايا عظيمة مثل إسرائيل القديمة

،إنها تشترك مع اليهودية الحديثة في أحد أعظم كنوز الإنسانية، وهو الكتاب المقدس العبري، والعهد القديم والعهد الجديد. بالنسبة للكنيسة، كما هو الحال بالنسبة لإسرائيل القديمة واليهودية الحديثة، فإن العهد القديم، وخاصة شعره، هو مصدر إلهام لحياة جيدة، وللبقاء على قيد الحياة وسط الظلم والمعاناة وللتواضع وسط تعظيم الذات البشرية، من أجل حياة في خدمة الصالح العام. هذا هو الدكتور كنوت هايم في تعليمه عن سفر الأمثال

هذه هي الجلسة الخامسة، أبرز النقاط في سفر الأمثال 1-9